المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــدد 17A أيـار 2025
No.17A May 2025

المستنصر بالله الفاطمي: دراسة لفترة حكمه

م.م. عمر ضحوي فياض دوحان
المديرية العامة للتربية في محافظة الانبار
متوسطة الخطيب البغدادي للبنين
aa6433792@gmail.com

الملخص:

كانت الدولة الفاطمية عندما تولى الخليفة الفاطمي المستنصر بالله عرشها مستقرة تماماً، وتوسعت بشكل كبير وبلغت دعوتها ذروتها في الدعاية والانتشار وازدادت خزائنها بالمال، إلا أن سقوطها في ايدي المغامرين والطامحين واندلاع الفتنة والثورات بين فرق الجيش والتنافس على الهيبة والسلطة خسر كل شيء منها.

فبعد ان كانت تمتد من اقصى المحيط الأطلسي الى الفرات اقتصرت على مصر قاعدة حكمها، وبعد ان كانت ازهى الدول واغناها، اصابتها المجاعة العارمة التي أشبهت ما حدث من مجاعات في تاريخ مصر القديم أيام يوسف الصديق (عليه السلام)

وبعد ان كانت خزائن الخليفة قد تكدست بالتحف والأموال، أصبحت قاعاً صفصفاً، والخليفة نفسه في فقر مدقع، تلك إذن سيده الخليفة المستنصر بالله في هذا البحث، صورة للحياة بألوانها المختلطة، بحلوها ومرها، ثم هي جديرة بالتأمل في ان حكم الدول يعتمد في أساسه وجوهره على سلامة القيادة.

الكلمات المفتاحية : (المجاعة، المستنصر، الفاطميون، السلاجقة، البويهيون).

Al-Mustansir Billah Al-Fatimi A Study Of His Reign

Omar Dahwi Fayyadh Duhan
General Directorate of Education in Anbar Governorate
Al-Khatib Al-Baghdadi Intermediate School for Boys

Abstract:

When the Fatimid Caliph Al-Mustansir Billah took over the throne, the Fatimid state was completely stable, expanded greatly, and its call reached its peak in propaganda and spread, and its treasuries increased with money. However, its fall into the hands of adventurers and ambitious people, and the outbreak of sedition

and revolutions between army units and competition for prestige and power, it lost everything from it.

After it had extended from the farthest part of the Atlantic Ocean to the Euphrates, it was limited to Egypt as the base of its rule, and after it was the most prosperous and richest of states, it was struck by a massive famine that resembled the famines that occurred in the history of ancient Egypt during the days of Joseph the Truthful (peace be upon him).

After the treasuries of the Caliph had been piled high with treasures and money, it became a barren wasteland, and the Caliph himself was in abject poverty. That, then, is his master, the Caliph Al-Mustansir Billah, in this research, a picture of life in its mixed colors, with its sweetness and bitterness, and it is worthy of contemplation that the rule of states depends in its foundation and essence on the integrity of leadership.

Keywords: (famine, al-Mustansir, Fatimids, Seljuks, Buyids).

المقدمة:

الحمد الله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنام النبي الخاتم والبشير النذير ، والسراج المنير رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

حكم الدولة الفاطمية أربعة عشر خليفة، وكان الخليفة المستنصر بالله (٤٢٧-٤٨٧هـ/١٠٣٥-١٠٩٤م) الثامن في ترتيب خلفائهم، وقد تميز بكونه صاحب أطول فترة حكم بين الخلفاء الفاطميين، حيث استمرت خلافته لمدة ستين عامًا وأربعة أشهر. شهدت هذه الفترة تحديات كبيرة على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مما أربك الأوضاع الداخلية في مصر آنذاك. ورغم أن المستنصر تقلد الحكم وهو صغير السن، إلا أن ذلك أدى إلى عجزه عن إدارة شؤون البلاد، مما دفع والدته إلى تولي مقاليد الحكم كوصية عليه حتى بلغ سن الرشد. زاد الوضع تعقيدًا مع خضوع الخليفة المستنصر لنفوذ رجال متسلطين وذوي أطماع، وقد برز هذا النفوذ في تقلب الأحوال داخل الوزارة، حيث شهد عهده تغييرات متكررة وسريعة للوزراء، حتى وُصفوا بأنهم يتغيرون كتساقط أوراق الشجر في الخريف. وخلال هذه المرحلة، انتقلت الوزارة من كونها مبنية على أهل الأقلام والإدارة إلى سيطرة أهل السيوف والقوة العسكرية، الذين تولوا السلطة وتحكموا بمقاليد الأمور. نتيجة لذلك،

أصبح الخلفاء الفاطميون في الفترات اللاحقة مجرد أدوات في أيدي هؤلاء المتنفذين، يتحكمون في قراراتهم ويوجهونهم بحسب مصالحهم.

وقد اقتضت الدراسة تقسيمها الى ثلاث مباحث سبقتها مقدمة وتلتها خاتمة متبوعة بقائمة مصادر ومراجع فقد تضمن المبحث الأول سيرة المستنصر بالله من حيث اسمه وكنيته ولقبه ونسبته وولادته ونشاته واسرته ووفاته ، اما المبحث الثاني تشمل اوضاعه السياسية الداخلية و الأوضاع الاقتصادية والنظام الضريبي وتضمن المبحث الثالث السياسية الخارجية تجاه دولته.

كما اعتمدت مصادر متعددة تخص معلومات الموضوع وفي الختام اتمنى ان اكون قد وفقت في انجاز بحثي فان اصبت فمن الله وان اخطأت فمن عندي

المبحث الأول

سيرة الخليفة الفاطمي المستنصر بالله

١-اسمه وكنيته ولقبه ونسبه:

المستنصر بالله ابو تميم معد بن الظاهر لإعزاز دين الله علي بن الحاكم بأمر الله ابي علي منصور بن عبدالعزيز بالله نزار بن المعز لدين الله المكنى ولقب المستنصر بالله إما نسبته على ما أوردته كتب الفاطميين بانه يرجع الى نسل فاطمة الزهراء (ﷺا) [١].

٢-ولادته:

ولد المستنصر بالله بالقاهرة صبيح الثلاثاء ١٧/ جمادي الآخرة / سنة (٤٢٠ ه / ١٠٢٩ م) [٢]، فهو إذاً الثامن في تسلسل الخلفاء الفاطميين [٣].

٣-نشأته:

نشأ الخليفة المستنصر بالله في كنف البلاط الفاطمي، حيث تلقى تعليما شاملا يليق بوريث الخلافة ليكون قائداً عظيماً وخلفاً اميناً من بعد ابيه عبدالرحمن الناصر [٤]، للاضطلاع بأعباء الخلافة من بعده فعنى بتربيته تربية خاصة منذ حداثته دون بقية ابنائه وخصه بان يكون خلفا له وهو لم يتجاوز الثامنة من العمر [٥] فقد كانت فترة نشأته مليئة بالتغيرات والتحولات التي اثرت على شخصيته وطريقة حكمه لاحقا كما كان والده شديد الحرص على استقرار امور دولته ودولة ولده من بعده فمهد له كل امور ملكة ليتولى زمام الحكم و البلاد تنعم في بحبوبه من الامن والاستقرار ، فقد عمل عبد الرحمن الناصر على تدريب ولده على ادارته امور الدولة وخوض الصعاب فقد كان يتركه اثناء غيابه في الحروب نائبا عنه فى ادارة شؤون الدولة وليرى كيف تسير الأمور والاحوال بدونه وكيف يتصرف بالحكم وحده فعندما غزا عبد الرحمن الناصر كورة البير [٦] تركه في البداية في القصر ليخلفه فيه وليمده بكل ما يحتاجه اثناء غزوه وليطمئن على سير الاعمال وتصريف الامور في الدولة في يد امينة هي يد ابنه [٧] كما اشركه كثيرا معه في خوض غمار الحروب ليصبح محاربا مقداما ، فعندما خرج عبد الرحمن الناصر لغزو مدينة بطليوس [٨] ؛ لمحاربة اهلها الخارجين عليه

كان الحكم معه كمعين له ويده اليمنى في تلك المعركة [٩] لم يكتف عبد الرحمن الناصر بتقديم ابنه معه في حروبه فقط بل قدمه ايضا في مدة السلم كان كثيرا ما يعهد اليه بالإشراف على تنظيم الامور وتنسيقها فعندما قدم رسل امبراطور الروم احب ان يحتفل بهم احتفالا عظيما وان يقوم الخطباء و الشعراء بين يديه في ذلك المجلس الحافل بالقاء كلماتهم وقصائدهم فطلب الناصر من ولده الحكم ان يقوم باعداد هذا المجلس الخطابي الشعري لاظهار عظمة الخليفة ومكانته الكبرى بين شعبه وامام هؤلاء الرسل [١٠]حرص عبد الرحمن الناصر على اقحام ولده في مهمات بمختلف المجالات فنراه يعهد اليه بالاشراف على بناء مدينة الزهراء وكانت من المدن العظيمة الجليلة ذات الشأن الكبير بين المدن الإسلامية ولقد استغرق بناؤها بقية عهد عبد الرحمن الناصر وكذلك عهد ولده الحكم واستمر العمل فيها من عام ٣٢٥ حتى اخر دولة عبد الرحمن الناصر وابنه الحكم. [١١]

٤-اسرته :

فيما يخص اسرته الكبيرة فقد اتفق المؤرخون على أن أباه الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله [١٢] ، سابع الخلفاء الفاطميين بمصر وجده الخليفة (الحاكم بأمر الله) ، أما أمه فهي السيدة رصد. [١٣] وأمه سوداء بيعت لأبيه الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله ، وقد قيل إنها نوبيه إذ عرف عن الفاطميين شراء النساء النوبيات اللواتي اشتهر بالحسن والجمال، فقد عرفوا بعبيد الشراء أو الشرى لأنهم عبيد مشترون [١٤] ، وقد يكون الذي شجع على شراء السود في مصر والاستكثار منهم تلك المعاهدة المسماه (البقط) [١٥] التي عقدت منذ أيام الخليفة الراشدي عثمان بن عفان (ﷺ) وبين ملك النوبه ، إذ تم مقتضاه قيام ملك النوبه [١٦] ، بتسليم ولاة مصر سنوياً عدداً من السود مما جعل هؤلاء يكثرون في مصر [١٧] .

أما عن اسرته الصغيرة المتمثلة بأولاده، فقد رزق المستنصر بالله خمسة ذكور وانثى واحدة فأولاده هم: نزار ومحمد وعبد الله وإسماعيل وأحمد.[١٨]

٥-وفاته:

توفي المستنصر بالله يوم الخميس ١٨ ذي الحجة سنة (٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م) وله من العمر ٦٧ سنة [١٩]، وصُلى عليه ودفن في مقبرة القاهرة [٢٠]، في القصر الشرقي (قصر الخلافة) وبذلك انتهت حياته بعد حكم استمر لأكثر من (٦٠ سنة) وأشهراً، ليكون بذلك الخليفة الأطول حكما في تاريخ الدولة الفاطمية [٢١].

المبحث الثاني
السياسة الداخلية للخليفة المستنصر بالله

تمثلت سياسة المستنصر بالله الداخلية كالآتي:

١-الاوضاع السياسية

شهدت مصر في بداية عهد المستنصر بالله فترة من الازدهار الاقتصادي ورغد العيش ، ويتجلى هذا بوضوح من خلال وصف العديد من الرحالة والجغرافيين واحاديث الناس حول الثروات الكبيرة التي امتلكها الخليفة ، بما في ذلك مساحات واسعة من الأراضي الزراعية ، وكانت هناك مصانع متخصصة في انتاج أنواع مختلفة من الاقمشة الحريرية المزخرفة حيث كان العمال يعملون فيها مقابل اجر وليس عن طريق السخرة ، وقد احتكر هذا الخليفة أيضا صناعة النسيج [٢٢].

كان الخليفة يجني أرباحًا كبيرة من خلال انخراطه في التجارة الدولية، مستفيدًا من موقع مصر الاستراتيجي على البحر الأحمر. فقد امتلك أسطولًا من المراكب المخصصة لنقل البضائع، وكان يوفرها للتأجير، ما يدر عليه دخلًا يوميًا يُقدر بمائة دينار مغربي[٢٣] .

كانت تلك الكنوز تدر على الخليفة أموالًا طائلة من سهم الخمس المستخرج من كنوز مصر القديمة، وقد أشار المقريزي إلى ذلك بقوله (بمصر كنوز يوسف عليه السلام) ، بالإضافة إلى كنوز الملوك الذين سبقوه والملوك الذين أتوا من بعده، إذ كان هؤلاء الملوك يجمعون الفائض من النفقات والمؤن ليكون مدخرًا لمواجهة النوائب وتقلبات الزمن [٢٤]

أما أهم الأمور التي لها علاقة بالأوضاع الداخلية في عهد الخليفة المستنصر بالله ، وبالتحديد سنة (٤٤٧هـ / ١٠٥٥م) حدث نقص في منسوب مياه النيل، ولم يكن لدى الدولة من مخزون القمح المخزون في القصور ومطبخ السلطان وحواشيه فأنتهز التجار هذه الفرصة فأخذوا في تخزين القمح وإخفائه بل قاموا بشراء محصوله من الزراع قبل نضجه ، فاضطربت أحوال الناس وارتفعت الأسعار حتى صار سعر تليس [٢٥] [٢٦]، القمح ثمانية دنانير. [٢٧]

فأدرك الوزير اليازوري خطأه فحاول معالجة الأزمة معالجة ارتجالية فقام بمصادرة ما في مخازن التجار من غلال وختم عليها وأودعها في المخازن السلطانية أو ما تسمى الأهراء السلطانية [٢٨]، وحدد أثمان القمح وألزم التجار على الالتزام بها وتوعد بإنزال عقوبة بكل من يخالف ذلك، قرر أن يتولى سعر التليس من القمح ثلاثة دنانير بعد أن كانت ثمانية ، وخصص حصة للخبازين تعطى لهم ليقوموا بخبزه وبيعه إلى الناس، مثلما كان يباع قبل الأزمة ، وخصص حصة يومية من القمح لأهل مصر تبلغ سبعمائة تليس ولأهل القاهرة ثلاثمائة تليس، وهكذا تم القضاء على هذه الأزمة الاقتصادية، فعم الرخاء للناس لمدة عشرين شهراً - حتى من الله على أهل مصر– بعودة فيضان نهر النيل - إلى مستواه فزرعت الأرض وجاءت الغلة الجديدة وهكذا زال الغلاء. [٢٩]

وفي سنة (٤٥٧ هـ / ١٠٦٥م) ابتدأت الأزمة الاقتصادية التي قصمت ظهر الدولة الفاطمية والتي عرفت في كتب التأريخ باسم (الشدة المستنصرية) هذه الأزمة الاقتصادية بسبب نقصان مياه النيل صاحبه انتشار وباء شديد الفتك بالناس، ورافق ذلك كله " ضعف السلطة" واختلال أحوال المملكة واستيلاء الأمراء على الدولة، واتصال الفتن بين العربان. [٣٠]

كان السبب وراء ذلك أن الخليفة المستنصر بالله تولى الحكم في سن صغيرة، مما دفع والدته إلى فرض وصايتها عليه حتى بلوغه سن الرشد. خلال تلك الفترة، تدخلت الأم بشكل كبير في شؤون الحكم، حيث كانت تغييرات الوزراء تحدث بشكل غير مسبوق، فيُعيّن الوزير صباحًا ويُعزل أو يُقتل بحلول المساء. ونتيجة لذلك، شهدت البلاد تعيين حوالي أربعين وزيرًا في غضون أربع سنوات فقط. كما وقع الخليفة فريسة لرجال ذوي أخلاق سيئة من الأوغاد وأصحاب النفوس الدنيئة، وهو ما أدى إلى انعكاسات خطيرة على استقرار مصر. وقد وصف المؤيد هذه الحالة المزرية بقوله إنه لم يرَ في أي جانب إلا علامات السوء [٣١] .

في عهد الخليفة، أصبح يستمع لنصيحة أي شخص يتقدم إليه، حتى لو كان من صغار القوم الذين يفتقرون إلى الحكمة أو الرأي السديد. وأصبحت الوزارة سلعة تُباع لمن يدفع أكثر، متحولة بذلك من مكانتها السابقة كمكافأة مستحقة في زمن أجداد المستنصر بالله إلى مجرد وظيفة يسعى إليها طامعو الثروة والنفوذ. وبات الوزراء ينشغلون بجمع المال واستغلال المنصب للاستحواذ على الأراضي والأعمال والتفاخر بالألقاب، متناسين تمامًا مصلحة الرعية. لم يأبهوا لتحسين ظروف المعيشة أو إصلاح قنوات الري التي تؤدي إهمالها إلى ترك الأرض من قبل الفلاحين، مما يؤدي إلى انتشار القحط والوباء[٣٢].

ومما زاد من حدة تلك الأزمة الصراعات التي نشبت والقتال الذي استمر بلا انقطاع بين الأتراك والنوبيين والروم، فالحكام الحقيقيين الأجناد التركية الذين طردوا الأجناد السودانية من القاهرة إلى الصعيد وعاثوا فيها وأدخلوا الرعب في قلوبهم حيث اضطر الفلاحون إلى ترك أراضيهم ومزارعهم وسيطر الجنود الأتراك على القاهرة وبدأوا ينهبون ويسلبون ويجردون القصور الخلافية مما فيها من تحف وكنوز. [٣٣]

٢-الأوضاع الاقتصادية:

أ-الزراعة:

على الرغم من الازمة الاقتصادية سعى المستنصر بالله الى تنفيذ إصلاحات لتحسين الوضع الاقتصادي للدولة بعد انتهاء المجاعة ، عمل على إعادة تنظيم الزراعة وتحسين نظم الري فأطلق الخراج للفلاحين لمدة ثلاث سنين متتالية على أن يجبى في السنة الرابعة [٣٤] ، وصادف أن عاد نهر النيل إلى طبيعته الأولى إذ بلغ ارتفاع الماء القديم (١٨) ذراعاً أي الزيادة كانت أكثر من (١٥) ذراعاً فعاد الفلاحون إلى قراهم وأخذوا يزرعون الأرض فجاء المحصول وفيراً [٣٥]، فانتظمت الزراعة

وأدت إلى تراجع الأسعار حتى صار تليس القمح بربع دينار [٣٦]، كما قام بدر بتشجيع التجار على المتاجرة مع مصر بعدما نزحوا عنها أيام الشدة، وذلك بتأمين الطرق والضرب على أيدي المفسدين فعادت القوافل التجارية تسير قوافلها من مصر وإليها فانحفضت الأسعار وطابت نفوس الناس وحسن الحال وقويت الهمة وأمنت الطرق. [٣٧]

ب-الصناعة:

اشتهرت مصر بتنوع صناعاتها مثل صناعة المنسوجات المختلفة ، وصناعة الورق ، واعمال البناء والهندسة المعمارية، بالإضافة الى صناعة الزجاج والعاج والمعادن وغيرها من الحرف الصناعية ، وخلال العصر الفاطمي اعتمد الفاطميون بشكل كبير على الاقباط الذين كانوا يشكلون عماد الصناعة في مصر آنذاك ، وقد ساهمت سياسة التسامح التي انتهجها معظم الخلفاء الفاطميين في توفير شعور بالأمان للأقباط على حياتهم واموالهم ،هذه الروح الجديدة كانت مدفوعة برغبة الفاطميين في الاستفادة من خبرة ومهارة الاقباط في المجالات الصناعية المختلفة [٣٨] ، فنبغ القبط في الصناعة كذلك اجتذبتهم الرواتب المغرية التي قدمها الفاطميون لهم. [٣٩]

ونظراً لكثرة الصناعات سنتحدث عن أهمها ألا وهي صناعة النسيج بأنواعه المتعددة من الكتان والصوف والحرير، واشتهرت المنسوجات المصرية بالدقة والجودة فأبدعت مصر في نسيج كسوة الكعبة [٤٠] ،المرسلة إلى البلد الحرام في كل سنة [٤١]، فقد تحدث الرحالة ناصر خسرو الذي زار مصر في عهد الخليفة المستنصر بالله عن مهارة العمال المصريين، وذكر أن منسوجات الصعيد الصوفية كانت تصدر إلى بلاد فارس حيث تنال رواجاً كبيراً. [٤٢]

واشتهرت مصر في عهد الوزير الأفضل بن بدر الجمالي [٤٣] بصناعة المنسوجات الحريرية وخلف المستنصر خمسين ألف قطعة من الحرير المذهب، وترك الأفضل تسعين ألف ثوب من الديباج وأربعة حجرات مملوءة بالمقاطع والستور، والفرش والوسائد والمساند والديباج [٤٤]وأنواع مختلفة من الحرير والذهب ٤٠٠٠ من الستور المصنوعة من خيوط السجاد ٧٠٠٠ سرج التي برع صناع السروج في صناعتها وكانت محلاة بالذهب والفضة، وكان الخليفة المستنصر بالله يملك أربعة آلاف نوع من السروج. [٤٥]

وكان المستنصر يحتكر صناعة النسيج ويقيم لها مصانع تسمى "طراز" [٤٦] [٤٧] يعمل فيها العمال برضاهم لا عن طريق السخرة. [٤٨]

واشتهرت هذه المصانع بصنع أنواع من النسيج مثل قماش موشح اسمه "ديباج" [٤٩]وقماش كتاني رقيق اسمه " ثرقب" [٥٠]وقماش دمياط أسمه" دمياطي" وقماش دبيق اسمه "دبيقي" [٥١]وحرير موشح بالذهب أسمه "سقلاطون". [٥٢] [٥٣]

ت-التجارة

شهدت الفسطاط والقاهرة ازدهارًا لافتًا في النشاط التجاري، حيث بادرت النخب من أصحاب الإقطاعات بتأسيس مراكز تجارية مميزة، هذه المراكز كانت بمثابة القلب النابض للحركة الاقتصادية، وأسهمت في تعزيز دور المدينتين كمحور رئيسي للتجارة في تلك الفترة، وارتفع عدد الوافدين إليها كانت الفسطاط تمثل أهم مركز تجاري في مصر بفضل موقعها المتميز على نهر النيل، الذي جعلها حلقة وصل بين الوجهين القبلي والبحري، إضافة إلى ارتباطها بمختلف أنحاء البلاد عبر شبكة النقل النهري. كما كانت متصلة بشبكة من الطرق البرية التي تستخدمها القوافل المتجهة نحو الحجاز وبلاد الشام والمغرب. (٥٤)

شهدت الفسطاط ازدهارًا كبيرًا خلال العصر الفاطمي قبل وقوع الشدة المستنصرية، حيث انتشرت فيها التجارة وازدهرت الأسواق. كانت المدينة مقصدًا للعديد من السفن، واحتوت على أسواق متنوعة تُباع فيها مختلف السلع، مثل سوق القناديل الذي اشتهر بالتحف النادرة، إلى جانب وجود عدد كبير من الخانات التي أضافت للحركة التجارية رونقًا خاصًا (٥٥).

من بين المراكز التجارية الداخلية في مصر خلال عصر الدولة الفاطمية. مدينة دمياط من المدن البارزة التي اشتهرت بتفوقها في مجالي التجارة والصناعة، مما جعلها مميزة عن غيرها من المدن احتلت دمياط مكانة خاصة باعتبارها الميناء المصري الوحيد على الساحل الشرقي للبحر المتوسط. إلى جانب ذلك، برزت مدينة قوص كمركز تجاري هام آخر.(٥٦) من مراكز التجارة الداخلية وقامت فيها أسواق كبيرة. بفضل موقعها عند نهاية طريق القوافل الذي يربط بين البحر الأحمر ونهر النيل، اكتسبت أسوان أهمية كبيرة على صعيد التجارة الداخلية، حيث كانت مركزًا رئيسيًا لاستقبال تجارة النوبة والسودان(٥٧).

وكان لخليج أمير المؤمنين أهمية كبيرة في تجارة مصر الداخلية وهو الشريان الذي يصل مصر بالبحر الأحمر (٥٨)، كما برزت العديد من المدن التجارية من بينها مدينة السويس (٥٩)، وكانت محاصيل مصر تحمل في خليج أمير المؤمنين إلى القلزم (البحر الأحمر)(٦٠)، وقد ظلت القلزم مفتاح التجارة مع الشرق حتى أيام الخليفة المستنصر بالله (٤٢٧ - ٤٨٧هـ) إذ تحول طريق التجارة والحج إلى مدينة عيذاب (٦١)، الواقعة على ساحل البحر الأحمر، ظل حجاج مصر لأكثر من مائتي عام لا يتوجهون إلى مكة لأداء فريضة الحج إلا عبر صحراء عيذاب. وقد بدأ هذا الوضع منذ فترة الشدة الكبرى في عهد الخليفة المستنصر بالله، حيث انقطع الحج سيراً، واستمر الحال على هذا المنوال حتى سنة (٦٦٦هـ /١٢٦٨م) . (٦٢)

٣- النظام الضريبي :

أ-الخراج:

كلمة الخراج في كلام العرب إنما هي اسم للكراء والغلة ، لذا سميت نحلة الأرض والمملوك والدار خراجاً .[٦٣]

فالخراج هو ما يوضع من الضرائب على الأرض أو محصولاتها [٦٤]، إن زيادة موارد الخراج في مصر الفاطمية أو نقصها متوقف على فيضانات قياس نهر النيل ، فإذا بلغ النيل الحد اللازم وجب الخراج وإذا زاد النيل عن الحد اللازم تعرضت الأراضي إلى الفيضان أو الاستبحار ، وإذا تعرضت الأرض إلى الظمأ يقل الخراج. [٦٥]

وقد قسمت الجزية الى ثلاث فئات :

الفئة الأولى : ومبلغها اربعة دنانير.

الفئة الثانية : الوسطى ومبلغها ديناران وقيراطان.

الفئة الثالثة: السفلى ومبلغها دينار واحد وثلث وربع وحبتان ، وجرت العادة بتحصيلها في شهر محرم من كل سنة ثم صارت تجنى في شهر ذي الحجة ويضاف الى كل جزية در همان وربع اجرة الموظفين الذين يقومون باستحصالها [٦٦]، بلغ مقدار الجزية عن كل فرد في خلافة المستنصر بالله دينار وربع الدينار مع أنها كانت دينارين في العهود التي سبقته. [٦٧]

ب-الزكاة:

ومعناه في الشرع اسم للصدقة الواجبة من المال [٦٨]ويقضي الشرع الإسلامي أن تأخذ الزكاة من المسلم الغني أذ ورد الحديث الشريف بقوله (ﷺ) : (فأعلمهم إن الله أفترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم) [٦٩]أن الغرض من حث المسلم على الزكاة تحقيق نوع من ، العدالة الاجتماعية للمسلمين، والحق أن الزكاة لا تعد مورداً هاماً من موارد بيت المال بالمعنى الصحيح لأن هذا المورد ليس لجميع المسلمين وليس لهم حق فيه ، ولا تدفع الدولة منه على أصلاح مرافقها ، وإنما يوزع وفق منطوق الآية الكريمة آنفة الذكر، وبالتالي على عامل الزكاة أن يقسمها إلى ثمانية أسهم.

المتساوية وفي حالة عدم وجود بعض هذه الفئات الثمان فأن مال الزكاة يقسم على من جد منهم حتى ولو كان صنفاً واحداً.

إن الفاطميين لم يجروا أي تعديل على مبالغ الزكاة التي نص عليها القرآن الكريم والسنة النبوية إذ إن تقسيم الزكاة منصوص عليه وليس للأئمة إجتهاد فيه [٧٠]ولم تذكر المصادر التأريخية بما حكم الفاطميين حول مقدار المبالغ المستحصلة من الزكاة .

ت-المكوس:

كانت كلمة " مكس" [٧١] تعني ضريبة الاسواق وقد عرفت منذ عصر ما قبل الإسلام وكلمة " مكس" تفيد معنيين: الأول نوع جديد من الضرائب فرض على التجارة وهذه الكلمة آرامية الأصل والمعنى الثانى كلمة مكس تطلق على الجهة المحلية التي يجبى فيها المكس أو المقس (الجمرك) ومثال ذلك الموضع الذي عرف باسم المكس أو المقس [٧٢].

وكانت المكوس التي تفرضها الدولة الفاطمية على التجارة الداخلة إليها والخارجة منها غير ثغورها مثل الأسكندرية ودمياط وتنيس وأسوان فقد بلغت نسبتها (٢٠٪) عشرون بالمائة من قيمتها [٧٣]، أما في عهد الخليفة المستنصر بالله فقد خفضت هذه الضريبة على المراكب التي تأتي من بلاد الروم والأندلس والفرنج والمغرب للتجارة كانت تدفع ضريبة العشر من ثمن البضاعة ، وفرضت ضريبة المكوس على الصناعات التي تعددت في مصر زمن الفاطميين ، وشملت صناعة النسيج ، وصناعة السفن ، وصناعة السكر والعسل ، وصناعة الخمور ، وصناعة الورق ، وصناعة المعادن وصناعة البلور . [٧٤]

وقد فرضت الدولة الفاطمية رسوماً على القطن بلغت (٢٠٠ ديناراً) ، كما بلغت رسوم الورق المستورد للصناعة (٢٠٠ دينار) ، ورسوم الخشب الطويل (٦٧٦ دينار) ، اما رسوم سوق السكر(٥٠ دينارا)، ورسم دفة الدباغ (٨٠٠)دينار)، وكان رسم بيوت الغزل(٣٥٠دينار)،ودار الكتان
(٦٠ دينار) [٧٥].

تعتبر المكوس من الضرائب غير المشروعة، حيث تتعارض مع الشريعة. وقد أشار المقريزي إلى وجود ثمانين نوعاً من المكوس التي كانت تُفرض على مختلف المصنوعات والمنتجات في عصره. ، وبذلك يوجه المقريزي اصابع الاتهام إلى الخلفاء الفاطميين بزيادة المفروض من المكوس. [٧٦]

المبحث الثالث

العلاقات الخارجية للمستنصر بالله

اولا : سياسته نحو الخلافة العباسية:

إنَّ قيام الدولة الفاطمية في المغرب أثار قلق العباسيين، حيث أن سيطرة الفاطميين على هذه المناطق قد تتيح لهم فرصة توسيع نفوذهم إلى مصر وبلاد الشام وفلسطين والحجاز. بل إن هذا التوسع قد يمهد لهم الطريق للوصول إلى بغداد، عاصمة الخلافة العباسية.[٧٧]، لا شك أن طموح الدولة الفاطمية في التوسع والسيطرة على أراضي الدولة العباسية بدأ منذ عهد الخليفة الأول (عبيد الله المهدي) ، واستمر هذا النهج خلال فترات حكم الخلفاء الذين جاءوا من بعده.[٧٨]، فالعلاقات بين الطرفين كانت عدائية منذ نشوء الدولة الفاطمية في المغرب سنة (٢٩٧هـ / ٩٠٧م) ، وخاصة حين

عهد الفاطميون إلى إرسال دعاتهم إلى بغداد حيث قاموا بنشاط كبير في نشر دعوتهم [٧٩]، أسفرت الجهود التي بذلها الفاطميون لنشر دعوتهم عبر دعاتهم في أراضي الدولة العباسية، خصوصًا منذ مطلع القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، عن تأثير ملموس دفع العباسيين إلى شن حملات دعاية مضادة. سعى العباسيون من خلالها إلى تشويه صورة الفاطميين والنيل من مكانتهم بين المسلمين، عبر التشكيك في صحة نسبهم إلى آل بيت النبوة، بهدف إبعاد الناس عنهم وتعطيل تأثير دعوتهم.[٨٠]؛ لذا عقد الخليفة القادر بالله (٣٨١- ٤٢٢هـ / ٩٩١ -١٠٣١م) اجتماعاً دعا إليه الفقهاء والقضاة وبعض وجهاء الدولة وأصدروا سنة (٤٠٢هـ/ ١٠١١م) محضر يتضمن الطعن في نسب الفاطميين والتشهير بهم، وقد سار الخليفة العباسي القائم بأمر الله (٤٢٢ - ٤٦٧ هـ / ١٠٣١ - ١٠٧٦م) واصل الخليفة القائم بأمر الله اتباع سياسة والده، الخليفة القادر بالله (٣٨١-٤٢٢ هـ / ٩٩١-١٠٣١م)، التي استهدفت النيل من الفاطميين ومواجهة دعوتهم. وفي هذا السياق، أصدر وثيقة أخرى تضمنت الطعن في نسب الفاطميين سنة (٤٤٤هـ / ١٠٥٣م) إذ بين ابن الجوزي أنهم أنكروا في هذا المحضر نسب الفاطميين إلى العلويين وأنهم من ولد ديصان المجوسي أو ميمون القداح اليهودي وأنهم خارجون عن الإسلام [٨١]، فرأى الفاطميون إزاء تلك السياسة التي اتبعها العباسيون للتشهير بهم أن يضاعفوا جهودهم في نشر دعوتهم، وصادفوا كثيراً من النجاح ولقيت الدعوة الفاطمية تأييداً كبيراً عند الديالمه في بلاد فارس على يد الداعي المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي (ت ٤٧٠هـ / ١٠٧٧م) الذي لعب دورًا مهمًا في نشر دعوة الخليفة المستنصر بالله في بلاد فارس والعراق، وتمكن بأسلوبه السياسي من جذب الملك أبا كاليجار البويهي إلى هذه الدعوة . [٨٢]

عندما فهم الخليفة القائم بأمر الله العباسي التهديد الذي يحيط بدولته بسبب جهود المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي لنشر الدعوة الفاطمية، قام بإرسال رسول إلى الملك أبي كاليجار يطالبه بتسليم داعية الفاطميين. كما لوّح بالاستعانة بالسلاجقة وهدد بالاستيلاء على المناطق التي تخضع لحكمه.[٨٣] اضطر أبو كاليجار إلى وقف دعوة الفاطميين [٨٤]وأجبر المؤيد على الخروج من شيراز [٨٥]فسار الأخير قاصداً مصر سنة (٤٣٨هـ / ١٠٤٧م)، وهناك حظي بمقابلة الخليفة المستنصر بالله، كما اتصل ببعض الوزراء وكبار رجال الدولة في مصر. [٨٦]

كانت الخلافة العباسية آنذاك تتهددها بعض الأخطار منها أن أمراء بني بويه [٨٧]حينذاك يستأثرون بالسلطة في العراق، وقد كشف الخليفة العباسي القائم بأمر الله عن حقيقة تقربهم من الفاطميين على يد الداعي هبة الله الشيرازي [٨٨]،وأصبح في صفوف جند بني بويه من الديلم والأتراك عدد لا يستهان به يميل نحو الفاطميين، وقد تأثر أبو الحارث أرسلان -البساسيري [٨٩] ، الذي كان رئيساً للأتراك واستبد بالسلطة في بغداد - بالدعوة الفاطمية ، ولكن موقف البساسيري لم يتضح للقائم بأمر الله إلا بعد أن أبلغه وزيره أبو القاسم بن المسلمة [٩٠][٩١] أن البساسيري يسعى إلى

الإطاحة به وقد أرسل مراسلة إلى الخليفة المستنصر بالله الفاطمي في مصر، وعندما تأكد صحة ما نسب إلى البساسيري، عمل على الحد من نفوذه وأرسل إلى الملك يطلب منه إبعاد البويهي [٩٢][٩٣] البساسيري عن بغداد فرحل البساسيري عن بغداد فرأى الخليفة العباسي الاستنجاد بالسلاجقة ليخلصوه من البساسيري فاستجاب طغرليك [٩٤]؛ لندائه وزحف إلى بغداد سنة (٤٤٧هـ / ١٠٥٥م) [٩٥].

أما البساسيري فأخذ يوطد علاقته مع رجال الحكومة الفاطمية بمصر وأرسل إلى الخليفة المستنصر بالله يلتمس منه النجدة لفتح بغداد ويمنع طغرليك من أن يهاجم بلاد الشام ومصر فأمده الخليفة المستنصر بالأموال والأسلحة عن طريق داعيته هبة الله الشيرازي. [٩٦]

كان السلاجقة حينذاك قد ازداد نفوذهم في بلاد العراق لكنهم لم ينعموا بالاستقرار بسبب المشاكل الداخلية التى واجهت طغرليك ، أما البساسيري فقد دخل بغداد واستولى عليها في (٨) ذي القعدة من سنة (٤٥٠ هـ / ١٠٥٨م) من دون مقاومة وخطب للخليفة المستنصر بالله من على منابر بغداد كلها [٩٧] ، وقبض على الوزير أبي القاسم بن مسلمة ، وبعث بالخليفة القائم بأمر الله إلى حديثه عانة [٩٨]، كما أرسل إلى المستنصر بالله ثوب الخليفة القائم العباسي وعمامته ، وغير ذلك من الأموال والتحف وأقيم احتفال بمدينة القاهرة ابتهاجاً بهذا النصر [٩٩].

لما فرغ طغرليك من مشاكله الداخلية أرسل إلى البساسيري يطلب منه إعادة الخليفة العباسي والقائم بأمر الله إلى بغداد فأبى البساسيري إجابة طلبه ، وأخيراً نجح طغرليك في قتل البساسيري أواخر سنة (٤٥١هـ / ١٠٥٩م) تيسر لطغرليك القضاء على الدعوة الفاطمية في بغداد وإعادة الخطبة للخليفة العباسي القائم بأمر الله [١٠٠]، ولكن الخليفة العباسي وقع منذ ذلك الحين تحت سيطرة السلاجقة فاستأثر طغرليك بالسلطة من دون الخليفة القائم وسار على سياسته من جاء بعده سلاطين السلاجقة ولم يبقى للخليفة سوى ذكر اسمه في الخطبة ونقشت على السكة [١٠١].

وبعد أن استقر السلاجقة وقبضوا على زمام الأمور في بغداد سنة (٤٥١ هـ / ١٠٥٩م) وجهوا سياستهم إلى الخطر الذي يتهددهم من وراء انتشار النفوذ الفاطمي في بلاد الشرق الإسلامي ، فتعقبوا دعاتهم الذين قاموا بنشر الدعوة الفاطمية في العراق وبلاد فارس والقضاء عليهم [١٠٢]، وبدأوا يستعيدون ما أنتزعه الفاطميون من الأراضي العباسية [١٠٣]، فالدعوة الفاطمية لم تظفر بكثير من النجاح أوائل العهد السلجوقي لاضطهاد السلاجقة كثيراً من أتباعهم ولم تعمل الخلافة الفاطمية منذ (منتصف القرن الخامس الهجري الحادي عشر (الميلادي) على مواصلة جهودها لنشر دعوتها في بلاد العراق ، ولم تكن الظروف مهيأة (أواخر القرن الخامس الهجري/ الثاني عشر الميلادي لكي تستعيد الدعوة الفاطمية مكانتها في العراق، فقد ضعفت قوتها وواجهت خطر الزوال.[١٠٤] لانشغال الخليفة الفاطمي المستنصر بالله بالمشاكل الداخلية وصراعه مع الدولة العباسية ومحاولة إعادة نفوذه إلى الشام والعراق. [١٠٥]

٢- سياسته نحو بلاد الشام:

اكتسبت بلاد الشام على مر التاريخ أهمية كبيرة من الناحيتين الاستراتيجية والاقتصادية، وذلك بفضل موقعها الجغرافي المميز الذي يجعلها حلقة وصل بين قارتي آسيا وإفريقيا، إلى جانب موقعها المركزي بالنسبة للعالم الإسلامي. ومنذ العصور القديمة، ارتبط احتلال بلاد الشام باحتلال كل من العراق ومصر، حيث تُعتبر مفتاح الحدود الشرقية لمصر ومفتاح الحدود الغربية للعراق. بالإضافة إلى ذلك، تتميز بلاد الشام بغناها الزراعي، مما أكسبها مكانة خاصة وجعلها محط أنظار أي قوة أو خلافة قامت على أرض العراق أو مصر باعتبارها جزءًا مكملًا لسيادتها. (١٠٦)

فبعدما سيطر جوهر الصقلي على مصر سنة (٣٥٨-٩٦٨م) أرسل جيشاً للسيطرة على بلاد الشام التى كانت ولاية عباسية تخضع للسيطرة الإخشيدية وبالفعل استطاع الجيش الفاطمي السيطرة على دمشق وإقامة الخطبة للخليفة المعز لدين الله في محرم سنة ٣٦٠هـ / ٩٧٠م. (١٠٧)

لم يستقر النفوذ الفاطمي طويلاً في بلاد الشام منذ عهد أجداد الخليفة المستنصر بالله ، فقد استولى على حلب المرداسيين في زمن الحاكم بأمر بالله والظاهر لإعزاز دين الله بقيادة صالح بن مرداس (١٠٨) أمير بني كلاب واستعاد الظاهر مدينة حلب بعد التغلب عليه وعلى حلفائه من عرب الشام، إلا أن نفوذ الفاطميين لم يكن الوضع مستقرًا نتيجة تطلع المرادسيين مرة أخرى لاستعادة هذه المدينة. وقد تجلت مطامعهم من خلال ما فعله نصر بن صالح بن مرداس الذي انتزع حلب من أيدي الفاطميين وتولى لقب شبل الدولة، واستمر نصر في حكم حلب حتى تولى المستنصر بالله الخلافة، فعهد باستعادة حلب إلى القائد التركي أنوشتكين الدزبري.(١٠٩)، فزحف الأخير إلى حلب سنة ٤٢٩هـ / ١٠٣٧م) ، والتقى نصر عند بلدة حماة (١١٠) ، هزمه وقتله، وتولى إدارة حلب بدلاً منه، واستمر في شؤونها حتى وفاته سنة (٤٤٣هـ / ١٠٥١م)(١١١) ، فاستطاع ثمال بن صالح بن مرداس الملقب معز الدولة سنة (٤٣٤هـ / ١٠٤٢م) من أن ينتزع حلب مرة أخرى من أيدي الفاطميين، غير أنه لم يتمتع بالهدوء والاستقرار فأرسل المستنصر بالله له ناصر الدولة بن حمدان سنة (٤٤٠هـ / ١٠٤٨م) (١١٢) ، فخرج إليهم ثمال وحاربهم فاضطر ناصر الدولة إلى العودة إلى مصر (١١٣)لكن الجيش الفاطمي ظل يوالي زحفه على حلب ويضيق عليها الحصار حتى سئم ثمال بن صالح من إمارتها وعجز عن إدارة شؤونها، فأرسل إلى المستنصر بالله في مصر طالباً الصلح، فتم الاتفاق على أن يتنازل عن حلب فعهد المستنصر بالله بحلب إلى مكين الدولة الحسن بن ملهم (١١٤)، سنة (٤٤٩هـ / ١٠٥٧م) . (١١٥)

لم يتمكن أمراء بني مرداس من الاحتفاظ بسلطانهم في حلب لأنهم كانوا مهددين من ناحية الفاطميين كما تعرضوا لهجوم السلاجقة وقد أخذ نفوذهم يزداد في عهد السلطان طغرلبك الذي وحد صفوفهم ومد سلطتهم على مناطق شاسعة في شرق الدولة الإسلامية (١١٦)، وعمل على استعادة ما فقدته الدولة العباسية من البلاد ولم يزل يحرص على تنفيذ هذه السياسة حتى توفي سنة (٤٥٥هـ /

١٠٦٣م)[١١٧]، وخلفه ابنه ألب أرسلان [١١٨]، فحذا حذوه واستولى على حلب وأرسل إلى أمير حلب محمود بن نصر بن صالح بن مرداس سنة (٤٦٢هـ / ١٠٦٩م) [١١٩]، لإقامة الدعوة للخليفة العباسي القائم بأمر الله والسلطان السلجوقي ألب أرسلان فأجابه إلى طلبه خوفاً من قوة السلطان [١٢٠]وضحت أطماع السلاجقة في بسط سلطانهم على بلاد الشام في عهد السلطان ملكشاه [١٢١]، ففي سنة (٤٦٥ هـ / ١٠٧٤م) وجه ملكشاه حملة إلى دمشق بقيادة أتسز بن آق الخوارزمي [١٢٢] ففتح الرملة[١٢٣] والقدس ، ثم سار إلى دمشق سنة (٤٦٧هـ / ١٠٧٢م وتمكن من فتحها بعد حصار طويل وأقام فيها الدعوة للخليفة العباسي المقتدى بأمر الله (٤٦٧ هـ / ١٠٧٤م) ، وكان لعمله هذا أحسن الأثر في نفوس أهالي دمشق[١٢٤]، وفي سنة ٤٦٩ هـ / ١٠٧٦م) جهز جيشاً لغزو البلاد المصرية خشية من أن يعاود الفاطميون مهاجمته ، ودخلها من دون مقاومة تذكر اما بدر الجمالي فكان منشغلاً بإخماد بعض الثورات في بلاد الصعيد ، فجند الرجال القادرين على حمل السلاح كله واستطاع الجيش الفاطمي هزم أتسز مع من بقى من عسكره حيث اقام في الرملة ثم رحل إلى دمشق. [١٢٥]

وقد عمل بدر الجمالي على إقصاء السلاجقة من بلاد الشام وتمكن سنة (٤٨٢ هـ / ١٠٨٩م) من إعادة معظم المدن الساحلية ، لكن الفاطميين لم يتمكنوا من الاحتفاظ بهذه المدن [١٢٦]، ففي سنة ٤٨٥هـ / ١٠٩٢م) أوصى السلطان ملكشاه نوابه في حلب والرها [١٢٧] برفقة قواتهم لدعم أخيه تاج الدولة تنتش في السيطرة على المدن الساحلية التابعة للخليفة المستنصر بالله وبالتالي فقدت الخلافة الفاطمية سلطتها على الشام . [١٢٨]

٣-: سياسته نحو بلاد الحجاز:

الحجاز يُعدّ مهد العرب ومنشأ الملة، وهو مركز العصبية الإسلامية ومقر الحرمين الشريفين. لهذا السبب، حرص الفاطميون منذ عهد الخليفة المعز لدين الله (٣٤١-٣٦٥ه / ٩٥٢-٩٥٧م) على السعي لبسط سيطرتهم على هذه المنطقة الحيوية. كانوا يدركون أن السيطرة على الحرمين الشريفين تمنحهم الزعامة الروحية على مستوى العالم الإسلامي، مما يعزز من قوة خلافتهم أمام الأمم الإسلامية الأخرى وأمام الشعوب الخاضعة لحكمهم. إضافة إلى ذلك، فإن هذا النفوذ كان سيؤدي إلى تقويض مكانة الخلافة العباسية، لأن الخليفة الحقيقي في نظر المسلمين هو من يملك القدرة على إحكام سيطرته على مكة والمدينة. [١٢٩]

ويذكر ناصر خسرو أن للحجاز خصوصيتها عند الفاطميين لان في ارضها دفنت السيدة فاطمة الزهراء (ﷺ) ، والتي ينتسب إليها خلفاؤهم [١٣٠] ،فإن السيطرة على الحجاز عدت أسمى غايات الخليفة المعز لدين الله (٣٤١- ٣٦٥هـ / ٩٥٢-٩٧٥م) ، فقد ذكر في إحدى خطبه بأنه سيحج إلى بيت الله الحرام ويقف برایاته خفاقة في تلك المشاهد العظيمة. [١٣١]

إن مسألة الخطبة للفاطميين أو العباسيين فى مكة بقيت متأرجحة بين طرفي الصراع في الحقب التي سبقت خلافة المستنصر بالله. [١٣٢]

ظلت هذه العلاقة بين الطرفين متأرجحة في خلافة المستنصر بالله تحكمها المصالح المادية ، فقد خطب أمير مكة أبو الفتوح الحسن بن جعفر [١٣٣]، للخليفة المستنصر بالله سنة (٤٢٧هـ / ١٠٣٥م) وظل أبو الفتوح موالياً للفاطميين حتى توفي سنة (٤٣٠هـ / ١٠٣٨م) ، وخلفه ابنه الأمير شكر [١٣٤]، الذي تمكن من بسط نفوذه على المدينة وأقام الدعوة للمستنصر الفاطمي في الحرمين وأستمر الحال على ذلك حتى وفاته سنة (٤٥٣هـ / ١٠٦١م) [١٣٥].

تعرضت السيادة الفاطمية على مكة لاضطرابات نتيجة الأحداث الداخلية التي عصفت بمصر خلال عهد الخليفة المستنصر بالله، ومن أبرزها المجاعة التي سُميت بالشدة المستنصرية. في ذلك الوقت، تولى إمارة مكة الأمير محمد بن جعفر بن أبي هاشم، وذلك بعد انتهاء نفوذ بني سليمان في المنطقة. [١٣٦]، الذي استقل بأمارة مكة سنة(٤٥٤ هـ / ١٠٦٢م) ولما رأى أن الأموال لم ترد إليه من الخليفة المستنصر بالله بسبب الشدة المستنصرية راسل السلطان ألب أرسلان السلجوقي سنة (٤٦٢ هـ / ١٠٧٠م) وساومه على قطع الخطبة للفاطميين وإعادتها للخليفة العباسي القائم بأمر الله (٤٢٢ - ٤٦٧ هـ / ١٠٣٢-١٠٧٥م) ، فأرسل إليه السلطان مبلغ ثلاثين ألف دينار وخلعه ، واجرى له في كل سنة عشرة آلاف دينار. [١٣٧]

ووعد أمير المدينة (مهنة) أن فعل مثل أمير مكة بمبلغ عشرين ألف دينار وكل سنة خمسة آلاف دينار.[١٣٨]

لا شك أن الأمير محمد بن جعفر كان يسعى من خلال انحيازه إلى الخليفة العباسي أو الفاطمي إلى تحقيق هدف تعزيز نفوذه في منطقة الحجاز، حيث كان يعمل على الترويج لدعوة الخليفة الذي يقدم له الدعم المالي.، فعندما توفى الخليفة القائم بأمر الله سنة (٤٦٧هـ / ١٠٧٤م) وانقطع ما كان يصل إليه من الأموال قطع الخطبة للعباسيين وأقامها للخليفة المستنصر بالله الفاطمي. [١٣٩]

فلما أرسل إليه الخليفة العباسي المقتدى بأمر الله (٤٦٧-٤٨٧هـ / ١٠٧٤- ١٠٩٤م) الأموال عاد وخطب له وقطع الخطبة للخليفة الفاطمى وظلت الخطبة تقام للعباسيين في الحرمين الشريفين إلى أن توفى الخليفة المقتدى سنة(٤٨٧هـ / ١٠٩٤م) [١٤٠]،لم يظهر أن هذا الأمير كان لديه ميل واضح للسعي نحو الاستقلال عن الخلافة العباسية أو الفاطمية، بل أبدى ولاءه لكليهما في فترات زمنية متقاربة .وقد وصفه أبو المحاسن بأنه كان متقلباً في ولائه، فتارة يتبع الخلفاء العباسيين، وتارة أخرى يميل إلى المصريين، في إشارة إلى الفاطميين. [١٤١]

٤- سياسته نحو بلاد اليمن:

كانت اليمن تمر بفترة من الاضطراب السياسي الشديد قبيل ظهور الدعوة الفاطمية، حيث كانت البلاد تعاني من التشرذم والانقسام بين عدد من الأمراء المحليين المتنازعين على السلطة. أدت هذه الصراعات إلى غياب الوحدة السياسية، الأمر الذي زاد من إنهاك الولايات التي أنهكتها المنازعات الداخلية والانقسامات المذهبية تحت لواء واحد، أصبحت ولايات اليمن تتمتع باستقلال شبه كامل عن

الخلافة العباسية من الناحيتين الإدارية والسياسية. ويعود ذلك إلى عدم قدرة الخلافة العباسية في بغداد على إرسال حملات عسكرية إليها أو فرض سيطرتها عليها، بالإضافة إلى النزاعات المستمرة بين زعماء كل ولاية وتنافسهم الشديد على السلطة.[١٤٢]؛ لذا أصبحت أرض اليمن أرضاً خصبة لنضج مبادئ الدعوة الفاطمية التي قصدها مجموعة من الدعاة النشيطين الذين حرصوا على كسب الأنصار والمريدين للفاطميين من هذه البلاد [١٤٣]، واستطاع أحد الدعاة والمسمى (سليمان بن عبد الله بن عامر الزواحي) [١٤٤]، أن يدعو للخليفة الحاكم بأمر الله ومن بعده لابنه الظاهر لإعزاز دين الله ، وكان هذا الداعي ذا مال يداري به ويدافع عن أهل مذهبه [١٤٥]، فاستطاع هذا الداعي استمالة أحد الأشخاص ويدعى (علي بن محمد الصليحي) [١٤٦]، فأخذ الزواحي يلاطف والده ويركب إليه لما له من رياسة وسؤدد وصلاح علم [١٤٧]، استطاع استمالة قلب على الصليحي وهو يوم ذاك من دون سن البلوغ فأخذ يعلمه فقه الأئمة وأصول المذهب الإسماعيلي لما توسم فيه من ذكاء ونجابة لكن هذا الداعي قد توفي ، وقد أوصى بكتبه وعلومه إلى علي بن محمد هذا فبدأ الأخير بدرسها فلم يبلغ الحلم حتى كان قد عرفها وأصبح عالماً فقيهاً في المذهب الإسماعيلي متبصراً في علوم التأويل [١٤٨]، ومن ثم أصبح علي بن محمد أهم دعاة المذهب الإسماعيلي تمكن من السيطرة على بعض قلاع اليمن والتغلب على خصومه في سنة (٤٣٩هـ / ١٠٤٧م) [١٤٩]، ثم كتب الصليحي إلى الخليفة المستنصر بالله سنة (٤٥٣هـ / ١٠٦١م) يطلب منه الموافقة على إعلان دعوته، كما بعث إليه الهدايا الثمينة [١٥٠]، وشملت تلك الهدايا سبعين سيفاً ، مقابضها من عقيق [١٥١] قبل المستنصر هدية الصليحي، وأمر له برايات تحمل ألقابه، كما منحه عهداً بالولاية. وأرسل إليه المزيد من الهدايا، مع الإذن بنشر الدعوة التي تعكس رضا الخلافة الفاطمية عن إنجازاته.[١٥٢]، بهذا ارتفعت مكانة الصليحي وتعزز نفوذه في اليمن بفضل دعم الخلافة الفاطمية، حيث حكم الصليحي البلاد كنائب عن الخليفة الفاطمي المستنصر بالله .واستمر الصليحي وخلفاؤه من بعده على ولائهم للخلافة الفاطمية في مصر.[١٥٣]، وبلغ من ثقة المستنصر به أن عهد إليه بإقرار الأمور فى مكة، فتمكن بفضل هذه الثقة من توطيد أقدام الفاطميين في هذا البلد المقدس، وبعث إليه المستنصر بالله رسالة سنة (٤٥٦هـ/١٠٦٤م) أبدى ارتياحه لما قام به من جهود في سبيل استقامة أحوال مكة، وأوصاه بأن يتعاون مع واليها محمد بن جعفر بن محمد. [١٥٤]

بلغ شغف علي الصليحي بالخليفة المستنصر بالله حداً كبيراً، حيث كتب إليه طالباً الإذن بالسفر إلى مصر ليتمكن من مقابلته .وفي جمادى الآخرة من تلك السنة، أرسل الخليفة المستنصر إليه رسالة تجاوباً مع طلبه سنة

(٤٥٩هـ / ١٠٦٧م) سمح له بالتوجه إلى مصر، إلا أن الصليحي قرر الذهاب إلى مكة لأداء فريضة الحج وترك ابنه المكرم مسؤولاً عن صنعاء .لكن الصليحي تعرض للاغتيال أثناء رحلته إلى مكة، مما أدى إلى تولي ابنه المكرم أحمد الحكم من بعده .ركّز أحمد جهوده على تعزيز سلطته في

تلك المناطق، مواصلاً نهج والده في الولاء للخلافة الفاطمية، وهو ما تؤكده سلسلة المراسلات التي جرت بينه وبين الخليفة المستنصر بالله. (١٥٥)

برزت مظاهر العلاقات الوطيدة بين الخلافة الفاطمية والدولة الصليحية من خلال اهتمام الخليفة المستنصر بالله بإبلاغ الملك المكرم أحمد، حاكم اليمن، بجميع التطورات المتعلقة ببلاد الحجاز، ليقوم بدوره بإعلانها للعامة من فوق منابر بلاده. (١٥٦)، لكن المكرم لم يستطع إدارة شؤون بلاده، فبعد أن استقر نفوذه في اليمن قلد زوجته السيدة أروى بنت أحمد بن محمد بن القاسم الصليحي الملقبة بالحرة الصليحية زمام الأمور فيها وعهد إليها بالقيام بأمر الدعوة الإسماعيلية (١٥٧)، وكانت على جانب كبير من الأخلاق ولها إلمام بالأخبار، والأشعار، والتواريخ، وأيام العرب ويلقبها أهل اليمن " سيدتنا الحرة الملكة" تقديراً لكفائتها (١٥٨).

أخذت السيدة الحرة التقرب من الخليفة المستنصر بالله فأرسلت إليه بعد وفاة زوجها المكرم أحمد سنة (٤٨٤ هـ / ١٠٩١م) خطاباً ترجو فيه أن يوافق على تعيين ابنها عبد المستنصر على ولاية اليمن فأقر الخليفة تعيينه خلفاً لأبيه وعهد إليه القيام بشؤون الدعوة، غير أن أمراء اليمن ما لبثوا أن أظهروا عدم ارتياحهم لتولية طفل صغير هذا المنصب. (١٥٩)

كان الخليفة المستنصر بالله يسعى بجد لضمان استقرار اليمن، خاصة خلال فترة النزاع الذي نشب بين الصليحيين والزواحيين بسبب عدم اعتراف أمراء اليمن بهذا الطفل. هذا الخلاف استمر لفترة طويلة وأصبح يشغل السيدة الحرة، مما دفعها إلى رفع الأمر للخليفة المستنصر بالله طلباً لحل المشكلة. استجاب الخليفة بإرسال رسالة إلى السيدة الحرة يحثها على العمل لتسوية النزاع بين الطرفين. كما بعث رسائل إلى الصليحيين وآل الزواحي يدعوهم فيها إلى إنهاء الخلاف والالتزام بطاعة السيدة الحرة وابنها عبد المستنصر. استجاب الطرفان لدعوة الخليفة وقبلوا طلبه لإنهاء الصراع. (١٦٠)

استمرت السيدة الحرة في ولائها للخليفة المستنصر بالله، حيث كانت على تواصل مستمر معه ومع والدته وشقيقته .نالت ثقة الخليفة بالكامل، مما دفعه إلى تكليفها بتنظيم الدعوة الإسماعيلية في الهند وعمان .وبعد وفاة المستنصر بالله في عام (٤٨٧ هـ / ١٠٩٤م)، وتولي ابنه القاسم أحمد المعروف بالمستعلي بالله الخلافة، وقفت السيدة الحرة إلى جانبه ودعمت خلافته. كذلك أيده دعاة اليمن، رغم الانقسام بين أوساط الإسماعيلية في مصر بشأن أحقية المستعلي بالله في تولي الحكم بعد والده .وقد أسفر هذا النزاع عن ظهور فرقتين؛ عُرفت الأولى بالنزارية التي تزعم أن المستنصر أوصى بالخلافة لابنه نزار، بينما أكدت الفرقة الثانية أنه أوصى بها لابنه المستعلي. (١٦١)(١٦٢)

الخاتمة:

بعد انجازي لبحثي الموسوم (المستنصر بالله الفاطمي : دراسة لفترة حكمه)
توصلت الى النتائج الاتية :

١- المستنصر بالله الفاطمي كان خليفة عظيما على الرغم من التحديات الهائلة التي واجهها استطاع بحكمته وقدرته على المناورة ان يحافظ على استقرار الدولة الفاطمية خلال فترة حكمه الطويلة.

٢-امتاز عهد المستنصر بالله الفاطمي بالازدهار الاقتصادي، بدأت خلافة المستنصر بالله الفاطمي بفترة من الازدهار والقوة، ولم يكن ذلك بجهوده وحده، بل بدعم الوزير القوي أبو القاسم علي بن أحمد الجرجرائي .امتد نفوذ الدولة إلى مناطق واسعة، وكان المستنصر بالله يتطلع نحو بغداد بعين الطموح.

٣-تولى المستنصر بالله الفاطمي زمام الأمور في الدولة، فأصبحت رصد تتحكم في شؤون البلاد، وتعين الوزراء ومتابعة أعمالهم، إلا أن تدخلها لم يكن إيجابيًا، حيث أشعلت الفتنة بين طوائف الجيش وزرعت بذور العداوة في النفوس .نتج عن ذلك نزاعات ومعارك لم تجد من يحتويها بعد عزل اليازوري، مما أدى إلى تدهور أوضاع البلاد وتراجعها نحو الخراب .وانتهت هذه الفوضى بكارثة حقيقية تمثلت في مجاعة امتدت لسبع سنوات، عُرفت فيما بعد بالشدة العظمى، وخلّفت آثارًا مدمرة على حياة الناس.

٤-دخل المستنصر بالله الفاطمي مرحلة تأمل وتفكير عميق لاستعادة الأوضاع إلى مسارها الصحيح، وإنقاذ البلاد مما أصابها وإعادة الاستقرار إليها .هذا التوجه يمثل لمحة عن شخصية المستنصر بالله الفاطمي والخليفة المرتقب الذي لم يتسلم زمام الحكم بعد .

٥-تولى بدر الجمالي على عكّا الذي تمكن من القضاء على الفتن والثورات التي عصفت بالبلاد، ووضع حدًا لأعمال العابثين، حيث أسهم في إنعاش الاقتصاد والتجارة، واستعاد الأمن والاستقرار .نتيجة لذلك، مُنح سلطات واسعة وأُسندت إليه إدارة شؤون الدولة وشعبها، ليبدأ بذلك حقبة جديدة في تاريخ الدولة الفاطمية.

٦-أصبحت أرض اليمن أرضاً خصبة لنضج مبادئ الدعوة الفاطمية التي مجموعة من الدعاة النشيطين الذين حرصوا على كسب الأنصار والمريدين للفاطميين من هذه البلاد.

الهوامش:

(١) القاضي، المجالس والمسايرات، ص٤١.

(٢) ابن القلاني، ذيل تاريخ دمشق، ص٨٤ .

(٣) ابن الراهب، ص ٨١.

(٤) هو امير المؤمنين أبو المُطرّف الناصر لدين الله (ت ٣٥٠ هـ) هو ثامن حكام الدولة الاموية عن الاندلس التي أسسها عبدالرحمن الداخل في الاندلس بعد سقوط الخلافة الاموية في دمشق، وأول خلفاء قرطبة بعد ان اعلن الخلافة في قرطبة في مستهل ذي الحجة من عام (٣١٦ هـ) ، ينظر: ابن القلاني، ذيل تأريخ دمشق، ص١١٨.

(٥) عنان ، دولة الإسلام في الاندلس، ص ٤٨٣.

(٦) كورة من كور الاندلس، جليلية القدر، نزل بها جند دمشق من العرب، ينظر الحميري، الروض المعطار، ص٢٩.

(٧) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص١٨٢.

(٨) مدينة بالقرب من إقليم ما رده، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص٤٦.

(٩) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص٢٠٢.

(١٠) المقري نفح الطيب، ج١، ص٩٦.

(١١) المقري، نفح الطيب، ج١، ص٩٦.

(١٢) ابن حماد، اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، ص٦٨؛ المقريزي، المقفى الكبير، ج٢ ، ص ٣٧٤؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١١، ص ٤٤١ .

(١٣) الشيرازي، سيرة المؤيد، ص٨٢.

(١٤) خسرو، سفرنامة، ص٩٤.

(١٥) البقط: ما يُقبض من سبي النوبة في كل عام ويحمل الى مصر ضريبة عليهم، فهو نبذة من المال، ويقال ان في بني تميم يقطاً من ربيعة او فرقة او قطعة، البلاذري، فتوح البلدان، ص ٢٣٥؛ المسعودي، مروج الذهب، ج١، ص ٤٤٢؛ المقريزي، الخطط، ج١، ص٣٦٩

(١٦) الحموي، معجم البلدان، ج١، ص١٩١.

(١٧) خسرو، سفرنامة، ص٥٣.

(١٨) .عبدالمنعم، الامام المستنصر بالله الفاطمي، ص١٩٤.

(١٩) المقريزي، اتعاظ الحنفا،ج٢، ص ٣٣٢.

(٢٠) ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج٢، ص ١٠.

(٢١) المقريزي، الخطط، ج٢، ص٣٥٦.

(٢٢) خسرو، سفرنامة، ص٧٧.

(٢٣) خسرو، سفرنامة، ص٧٩.

(٢٤) المقريزي، الخطط، ج١، ص٧٦.

(٢٥) التليس او التليسة: وعاء يسوى من الخوص شبه قفعة، وهي شبه العيبة التي تكون عند العصارين، ابن منظور، لسان العرب، ج٦، ص٣٣.

(٢٦) المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج٢، ص٢٩٧.

(٢٧) المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج٢، ص٢٢٤.

(٢٨) ابن ميسر، اخبار مصر، ج٢، ص ٢٦٢.

(٢٩) المقريزي، إغاثة الامة بكشف الغمة، ص٥١.

(٣٠) البلاذري، فتوح البلدان، ص٥٤٧.

(٣١) الشيرازي، سيرة المؤيد، ص٨٨.

(٣٢) عبدالمنعم، الامام المستنصر بالله، ص٣٢.

(٣٣) المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج٢، ص٢٧٣.

(٣٤) ابن ميسر، اخبار مصر، ج٢، ص٣٩ .

(٣٥) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص١١٦.

(٣٦) الدواداري، كنز الدرر، ج٦، ص٤٠٠.

(٣٧) الدواداري، كنز الدرر، ج٦، ص ٣٩٩–٤٠٠ .

(٣٨) الاقباط: وهو لقب اختص به المسيحيون المصريون دون سائر المسيحيين في العالم اجمع حت صار علماً عليهم. المسعودي، مروج الذهب، ج١، ص٣٩٦؛ ابن تغري بروي، النجوم الزاهرة، ج١، ص٥٨ .

(٣٩) الذهبي، العبر، ص٢٢٣.

(٤٠) كسوة الكعبة: كانت كسوة الكعبة في الجاهلية الأنطاع والمعافر والخصف والملاء، والوصائل والعصب كساها تبع الحميري، وانه اول من كسى الكعبة كسوة كاملة واما كسوتها في الإسلام فثياب يمانية كساها النبي (ﷺ) وذلك وقباطي مصر كساها ذلك عمر وعثمان (رضي الله عنهما) وكساها عثمان ايضاً برود يمانية، البلاذري، فتوح البلدان، ص٥٥؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج١، ص ١٦٤ – ١٦٥.

(٤١) الخربوطلي ، مصر العربية الإسلامية، ص ٢٢٨.

(٤٢) خسرو، سفرنامة، ص ١١٦.

(٤٣) الأفضل أبو القاسم شاهنشاه احمد بن امير الجيوش بدر الجمالي الأرمني (٥١٥ هـ) ، شارك الأفضل اباه في بعض اعماله، ثم عُيّن وزيراً للمستنصر بالله الفاطمي بعد وفاة ابيه بدر (٤٨٧ هـ) . ينظر: ابن طولون، انباء الامراء، ص ٥٢.

(٤٤) المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج٢، ص ٢٨٩.

(٤٥) حسن، كنوز الفاطميين، ص ١٨١.

(٤٦) الطراز: دار الطراز كانت تنتج ما يرسل الأمير من الكساوي والانعامات الى مشاهير وكبار رجال الدولة في المناسبات، القلقشندي، صبح الاعشى، ج١١، ص٤١٩؛ عباس، العرب في صقلية، ص١٤٦.

(٤٧) سرور ، تاريخ الدولة الفاطمية في مصر، ص ٥٨٣.

(٤٨) ديباج: كلمة فارسية معربة، اصلها في الفهلوية (ديباك) ، وصارت في الفارسية الحديثة (ديباه) ، وهي تعني في الفارسية ثوب حريري او ثوب من الابرسيم، إبراهيم، المعجم العربي لاسماء الملابس، ص١٨٢.

(٤٩) ثرقب: ثياب كثاب بيض، وقيل من ثياب مصر، ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٢٣٦.

(٥٠) دبيق: من دق ثياب مصر، منسوب الى قرية اسمها دبيق، ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص٩٥؛ إبراهيم، المعجم العربي، ص١٦٧.

(٥١) السقلاطون، قماش من حرير مطرز بالذهب، المقريزي، المقفى الكبير، ج١، ص ٤١١ . إبراهيم، المعجم العربي، ص٢٣٧.

(٥٢) خسرو، سفرنامة، ص٤٠.

(٥٣) عبدالمنعم، نظم الفاطميين، ج٢، ص ١٥ – ١٦ .

(٥٤) البراوي، حالة مصر الاقتصادية، ص١٩٩.

(٥٥) خسرو، سفرنامة، ص ١٠٣.

(٥٦) الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٤١٣.

(٥٧) البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص ٦١٩.

(٥٨) ابن عبدالحق، مراصد الاطلاع، ج١، ص ٤٧٩ .

(٥٩) الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٨٦.

(٦٠) القلزم: القلزمة: ابتلاع الشيء يقال تقلزمه اذا ابتلعه، وسمي البحر قلزماً لالتهامه من ركبه، وهو المكان الذي غرق فيه فرعون وآله، وهو الان معروف باسم البحر الأحمر. ابن الوردي، خريدة العجائب، ص ٢٢٩.

(٦١) ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص٦٥.

(٦٢) المقدسي، احسن التقاسيم، ص١٩٧.

(٦٣) أبو عبيدة، الأموال، ص ٧٣.

(٦٤) أبو يوسف، الخراج، ص٥٩.

(٦٥) أبو يوسف الخراج، ص ٧٦.

(٦٦) الساعدي، النظام المالي، ص ٢٨ .

(٦٧) حسن، مصر في العصور الوسطى، ص ٤٨١.

(٦٨) حسن، النظم الإسلامية، ص٣٥٥ .

(٦٩) البخاري، صحيح البخاري، ج٢، ص٥٠٥.

(٧٠) الكبيسي، دراسات في الاقتصاد العربي والإسلامي، ص ١٨٤ – ١٨٥.

(٧١) دوزي، تكملة المعاجم، ١٠، ص ٩٤.

(٧٢) مكس، والجمع مكوس: وتعني رسوم الأسواق، او ما يفرض من الرسوم على البضائع التي تطرح في الأسواق . آن دوزي، تكملة المعاجم العربية، ج١٠، ص ٩٤؛ دهمان، معجم الالفاظ، ص ٥٤.

(٧٣) المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٢٠١.

(٧٤) ابن مماتة، قوانين الدواوين، ص ٢٠١.

(٧٥) المقريزي، الخطط، ج١، ص ١٩٥.

(٧٦) المقريزي، الخطط، ج١، ص ٢٠٨.

(٧٧) الساعدي، النظام المالي، ص ٤٥.

(٧٨) سرور، تاريخ الدولة الفاطمية، ص ٢٢٦.

(٧٩) مسكوية، تجارب الأمم، ج٥، ص ١٠٩.

(٨٠) سرور، سياسة الفاطميين الخارجية، ص ١٤٣.

(٨١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ص٢٣٧.

(٨٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص ١٥٤.

(٨٣) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص ٥٦؛ سرور، مصر في عصر الدولة الفاطمية، ص ١٤٤.

(٨٤) سرور، النفوذ الفاطمي، ص٩٤؛ حسنين، سلاجقة ايران والعراق، ص ١٦٠.

(٨٥) الشيرازي، سيرة المؤيد في الدين، ص ٨٣.

(٨٦) الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ١٦٩.

(٨٧) سرور: النفوذ الفاطمي، ص ٩٥.

(٨٨) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص ١٨٥.

(٨٩) هبة الله الشيرازي: أبو القاسم هبة الله بن عبدالوارث بن علي بن احمد الشيرازي، محدث، حافظ، جوال، مؤرخ، سمع بخراسان والعراق والحرمين واليمن ومصر والشام، والجزيرة وفارس، ورحل اليه الطلبة من بغداد وغيرها، توفي بمصرو، من آثاره: تاريخ شيراز، عبدالحي، نزهة الخواطر، ج٤، ص ٤٤٣؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج١٣، ص١٤١.

(٩٠) الحارث أرسلان البساسيري: أبو الحارث الملقب بالمظفر، ملك الامراء، أرسلان التركي البساسيري نسبه الى تاجر باعه من اهل فسا، وهو مقدم الاتراك ببغداد، ويقال انه كان مملوك بهاء الدولة ابن عضد الدولة ابن بويه، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص ٣٩١؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج١، ص ١٩٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٨، ص ٢٢١.

(٩١) أبو القاسم بن المسلمة: علي بن الحسن بن احمد بن محمد بن عمر، وزير القائم بأمر الله، كان قد سمع الحديث من ابي احمد القرضي، ثم استكتبه القائم بأمر الله واستوزره، ولقبه رئيس الرؤساء شرف الوزراء، جمال الوزراء، كان متضلعاً بعلوم كثيرة مع سداد الرأي، ووفور عقل، وقد مكث في الوزارة اثنتي عشر سنة وشهراً، ثم قتل البساسيري. السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٥، ص ٢٤٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص ٩٩.

(٩٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٨٦.

(٩٣) الملك الرحيم البويهي: الملك اونصر، خسرو ابن الملك ابي كاليجار ابن الملك سلطان الدولة ابن بهاء الدولة ابن عضد الدولة ابن ركن الدولة ابن بويه، كان خاتمة ملوك بني بويه، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٣، ص ٣٤١.

(٩٤) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص ٤٦.

(٩٥) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص ٩٢.

(٩٦) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٣، ص ٥٦٧.

(٩٧) سرور، النفوذ الفاطمي، ص١٠٣.

(٩٨) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص ٦ – ١١.

(٩٩) الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٧٢.

(١٠٠) المقريزي، السلوك، ج١، ص ١٤٠.

(١٠١) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص٦٥.

(١٠٢) سرور، النفوذ الفاطمي، ص ١٢٤.

(١٠٣) سرور، سياسة الفاطميين الخارجية، ص ٢٠٨.

(١٠٤) الخربوطالي، مصر العربية الإسلامية، ص١٩٣.

(١٠٥) سرور، مصر في عصر الدولة الفاطمية، ص ١٥٠.

(١٠٦) الخربطولي، مصر العربية الإسلامية، ١٩٣.

(١٠٧) ابن تغري بردي، مورد اللطافة، ج١، ص ٢٧٠؛ العباسي، تطور الاحداث السياسية، ص ٦٠.

(١٠٨) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ١٧١.

(١٠٩) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٧٤٤ .

(١١٠) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤، ص ٢٥٢ .

(١١١) الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٢٩٧.

(١١٢) المعاضدي، الحياة السياسية، ص ٧٤.

(١١٣) القمي، الكنى والالقاب، ج٣، ص٢٣٢.

(١١٤) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٥٨١-٥٨٢ .

(١١٥) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٥٨٢.

(١١٦) ابن العديم، زبدة الحلب، ج١، ص٤٥٠.

(١١٧) سرور، مصر في عهد الدولة الفاطمية، ص ١٢٥.

(١١٨) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص ٧٣.

(١١٩) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج ٢، ص ٢٦٠ .

(١٢٠) ابن العديم، زبدة الحلى، ج٢، ص ٩.

(١٢١) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٨ ، ص ٢٢٦ .

(١٢٢) ابن الاثير، التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية، ص١٠.

(١٢٣) ابن العديم، زبدة الحلى، ج٢، ص٣٩٥.

(١٢٤) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٢٥٥ .

(١٢٥) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٢٢٦.

(١٢٦) النويري، نهاية الارب، ج٢٨، ص ٢٣٨.

(١٢٧) المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج٢، ص٣٢٠.

(١٢٨) الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ١٠٦.

(١٢٩) سرور، مصر في عصر الدولة الفاطمية، ص ١٢٧.

(١٣٠) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ص ٢٢٨.

(١٣١) خسرو، سفر نامة ، ص١١١ .

(١٣٢) الجوذري، سيرة الأستاذ جوذر، ص ٨٣.

(١٣٣) سرور النفوذ الفاطمي، ص١٦ .

(١٣٤) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٤٩ .

(١٣٥) الفاسي، العقد الثمين، ج٥، ص١٤.

(١٣٦) الفاسي، العقد الثمين، ج١، ص ٣٢٧.

(١٣٧) ابن خلدون، العبر، ج٤، ص ١٠٢.

(١٣٨) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص ٢٠.

(١٣٩) ابن تغري يروي النجوم الزاهرة، ج٥، ص ٨٤.

(١٤٠) سرور، النفوذ الفاطمي، ص ٢٢.

(١٤١) أبو الفدا، المختصر، ج٢، ص٢٠٥.

(١٤٢) سرور، النفوذ الفاطمي، ص٢٢.

(١٤٣) العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي، ص ٣٤٤.

(١٤٤) العرشي، بلوغ المرام، ص ٢٤.

(١٤٥) عمارة، تاريخ اليمن، ص ٢١٧.

(١٤٦) سرور سياسة الفاطميين الخارجية، ص ٧٩.

(١٤٧) ابن الربيع، قرة العيون، ص ٢٥٠ – ٢٥١

(١٤٨) عمارة، تاريخ اليمن، ص ٤.

(١٤٩) عمارة، تاريخ اليمن، ص٤٨.

(١٥٠) سرور النفوذ الفاطمي، ص٧٢.

(١٥١) ابن القاسم اليماني، غاية الاماني، ق ١، ص ٢٥٣.

(١٥٢) الجندي، السلوك، ج٢، ص ٤٨٥.

(١٥٣) عمارة، تاريخ اليمن، ص ١١٩.

(١٥٤) سرور، سياسة الفاطميين الخارجية، ص ٨٢.

(١٥٥) محمد ين جعفر: رئيس الهوامش محمد بن جعفر بن محمد بن الحسن بن موسى، ينظر: ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص ٤٣.

(١٥٦) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص ٥٥.

(١٥٧) حسن، تاريخ الإسلام، ج٤، ص ٢٤٢.

(١٥٨) سرور، النفوذ الفاطمي، ص ٧٨.

(١٥٩) الخربوطلي، مصر العربية الإسلامية، ص ٢٠١.

(١٦٠) الهمداني، الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن، ص ١٤٨.

(١٦١) سرور النفوذ الفاطمي، ص٨٤.

(١٦٢) ابن ميسر، تاريخ مصر، ج٢، ص٢٥.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

١- ابن الاثير، عز الدين أبو الحسن علي بن ابي الكرم (ت ٦٣٠ هـ) **الكامل في التاريخ**، ط١، (دار الكتاب العربي – بيروت – ١٩٩٧ م) .

٢- ابن الاثير، **التاريخ الباهر في الدولة الاثابكية**، تح: عبدالقادر احمد طليحات، (دار الكتب الحديثة، القاهرة – ١٩٦٣ م) .

٣- إبراهيم، رجب عبدالجواد، **المعجم العربي لاسماء الملابس**، تقديم: محمود فهمي حجازي، راجع المادة المغربية: عبدالهادي التازي، ط١، (دار الآفاق العربية، القاهرة – ٢٠٠٢ م) .

٤- البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل، (ت ٢٥٦ هـ) ، **صحيح البخاري**، (مكتبة الهلال، بيروت – لا. ت) .

٥- البراوي، راشد، **حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين**، (مصر – لا. ت) .

٦- البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر، (ت ٢٧٩ هـ) ، **فتوح البلدان**، (القاهرة – ١٩٠١ م) .

٧- البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد، **المسالك والممالك**، (دار الغرب الإسلامي، بيروت– ١٩٩٢م) .

٨- ابن تغري بردي، يوسف بن عبدالله، (ت ٨٧٤ هـ) ، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، (وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر – ١٩٩٨ م) .

٩- ابن تغري بردي، **مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة**، تح: نبيل محمد عبدالعزيز احمد، (دار الكتب المصرية، القاهرة– لا.ت) .

١٠- الجندي، محمد بن يوسف بن يعقوب، **السلوك في طبقات العلماء والملوك**، تح: محمد علي الاكوع الحوالي، (مكتبة الارشاد، صنعاء – ١٩٩٣ م) .

١١- الجوذري، أبو علي منصور، **سيرة الأستاذ جوذر**، (دار الفكر العربي، مصر – ...)

١٢- ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد، (ت ٥٩٧ هـ) ، الم**نتظم في تاريخ الملوك والأمم**، ط١، (دار صادر، بيروت – لا. ت)

١٣- ابن جبير، أبو الحسين محمد بن احمد جبير الكناني الاندلسي، (ت ٦١٤ هـ) ، **رحلة ابن جبير**، (دار ومكتبة الهلال، بيروت – لا . ت) .

١٤- ابن حزم، أبو محمد علي بن ابي احمد بن سعيد المغربي، (ت ٤٥٦ هـ) ، **جمهرة انساب العرب**، تح: محمد عبدالله السلام هارون، ط١، (دار املعارف القاهرة – لا . ت) .

١٥- حسن، إبراهيم حسن، **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي** (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة – ١٩٣٥ م) .

١٦- حسن ، وآخرون ، **النظم الإسلامية** ، ط٣ ، (مكتبة النهضة المصرية ، بيروت – ١٩٦٢م) .

١٧- حسن، علي إبراهيم، **مصر في العصور الوسطى في الفتح العربي الى الفتح العثماني**، (مكتبة النهضة المصرية، مصر – ١٩٤٧ م) .

١٨- حسن محمد زكي، **كنوز الفاطميين**، (مطبعة القاهرة، القاهرة – ١٩٣٧ م) .

١٩- حسنين، عبدالمنعم محمد، **سلاجقة ايران والعراق**، (دار النهضة، القاهرة – ١٩٧٥) .

٢٠- ابن حماد، أبو عبدالله محمد بن علي الصنهاجي، (ت ٦٢٦ هـ) ، **اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم**، تح: جلول احمد البدوي، (الجزائر – لا. ت) .

٢١- الحموي ، ياقوت بن عبد الله أبو عبد الله البغدادي ، (ت٦٢٦هـ) ، **معجم البلدان** ، (دار صادر ، بيروت – ١٩٥٣م).

٢٢- الحميري، أبو عبدالله محمد بن عبدالله، (ت ٨٦٦ هـ) ، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة – ١٩٧٩ م) .

٢٣- الخربطولي، علي حسني، **مصر العربية الإسلامية**، (مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة – لا . ت) .

٢٤- خسرو، ناصر، (ت ٤٨١ هـ) ، **سفرنامة (رحلة ناصر خسرو الى لبنان وفلسطين ومصر والجزيرة العربية في القرن الخامس الهجري)** ، نقلة الى العربية يحيى الخشاب، ط١، (دار الكتاب الجديد، بيروت – ١٩٧٠م.

٢٥- ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ) ، **تاريخ ابن خلدون المسمى (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)** ، تح: سهيل زكار ، ط٢ ، (دار الفكر، بيروت ، ط٢، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨١م) .

٢٦- ابن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، (مطبعة الكشاف، بيروت – لا . ت) .

٢٧- الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت بن مهدي الخطيب البغدادي، (ت ٤٦٣ هـ) ، **تاريخ بغداد**، تح: بشار عواد معروف، (دار الغرب الإسلامي، بيروت – لا . ت) .

٢٨- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن حمد، (ت ٦٨١ هـ) ، **وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان**، تح: إحسان عباس، (دار صادر، بيروت – ١٩٩٤ م) .

٢٩- الدواداري، أبو بكر عبدالله، (ت ٦٣٦ هـ) ، **كنز الدرر وجامع الغرر**، تح: بيرنرد راتك، (دار عيسى الحلبي للنشر، سوريا – ١٤٠٢ هـ) .

٣٠- ابن الربيع، أبو الضيا عبدالرحمن بن علي (ت ٩٤٣ هـ) ، **قرة العيون في اخبار اليمن الميمون**، تح: محمد علي الاكوع، (القاهرة – ١٩٧١ م) .

٣١- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، (ت ٧٤٨ هـ) ، **تاريخ الإسلام**، تح: عمر عبدالسلام تدمري، ط٢، (دار الكتاب العربي، لا . مك – ١٩٩٣ م) .

٣٢- الذهبي، **سير اعلام النبلاء**، (دار الحديث، القاهرة – ٢٠٠٦ م) .

٣٣- الذهبي، **العبر في خبر من غير**، تح: فؤاد سيد، (مطبعة حكومة الكويت، الكويت – ١٩٦١ م) .

٣٤- ابن الراهب، أبو شاكر بطرس ابي الكرم بن المهذب، (ت ٦٤٣ هـ) ، **تاريخ ابن الراهب**، عني بنشره: الاب لويس شيحو اليسوعي، (بيروت – ١٩٠٣ م) .

٣٥- الساعدي، ثامر لفتة حسن ، **النظام المالي في مصر خلال العصر الفاطمي (٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٩-١١٧١م)** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بإشراف : عبد الرزاق علي الأنباري ، (جامعة بغداد كلية الآداب ، بغداد –٢٠٠٧م).

٣٦- ابن سعد، محمد بن منيع البصري، (ت ٢٣٠ هـ) ، **الطبقات الكبرى**، (مطبعة دار صادر، بيروت – ١٩٨٥ م) .

٣٧- سرور سرور، محمد جمال الدين، **سياسة الفاطميين الخارجية**، (دار الفكر العربي، القاهرة – ١٩٦٧ م) .

٣٨- سرور، **تاريخ الدولة الفاطمية في مصر**، (دار الفكر العربي، مصر – ١٩٩٥ م) .

٣٩- سرور، **مصر في عصر الدولة الفاطمية**، (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة – ١٩٦٠ م) .

٤٠- سرور، **النفوذ الفاطمي في بلاد الشام والعراق نحو القرنين الرابع والخامس بعد الهجرة**، ط٣، (دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٤ م) .

٤١- السبكي، تاج الدين بن علي بن عبدالكافي السبكي، (ت ٧٧١ هـ) ، **طبقات الشافعية الكبرى**، تح: محمود محمد الطناحي، عبدالفتاح محمد الحلو، (هجر للطباعة والنشر والتوزيع، لا . مك – ١٤١٣ هـ) .

٤٢- الشيرازي، الداعي هبة الله بن موسى بن داود، (ت ٤٧٠ هـ) ، **سيرة المؤيد في الدين داي الدعاة (ترجمة حياته بقلمه)** ، تح: محمد كامل حسين، ط١، (مصر – ١٩٤٩م) .

٤٣- الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك، (ت ٧٦٤ هـ) **الوافي بالوفيات**، تح: احمد الارناؤوط وتركي المصطفى، ط١، (دار احياء التراث العربي، بيروت – ٢٠٠٠ م) .

٤٤- ابن طولون، شمس الدين محمد بن علي، (ت ٩٥٣هـ)، **انباء الامراء بأبناء الوزراء**، تح: مهنا حمد المهنا ، ط١، (دار البشائر الإسلامية، بيروت – ١٩٩٨م) .

٤٥- ابن عبدالحق، عبدالمؤمن بن عبدالحق ابن شمائل القطيعي البغدادي، (ت ٧٣٩ هـ) ، **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، دار الجبل، بيروت – ١٤١٢ هـ) .

٤٦- عبدالحي، فخر الدين بن عبدالعلي الحسني الطالبي، (ت ١٣٤١ هـ) ، **نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر**، ط١، (دار ابن حزم، بيروت، ١٩٩٩ م) .

٤٧- العباسي، إبراهيم، **تطور الاحداث السياسية بين العباسيين والفاطميين من سنة (٢٩٦ – ٥٦٧ هـ)** ، رسالة ماجستير غير منشورة، بإشراف: افراح حسن الدليمي، جامعة بغداد، كلية الآداب، بغداد، ١٩٧٣ م) .

٤٨- العبادي، احمد مختار، **في التاريخ العباسي والفاطمي**، (دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت – ١٩٧١م) .

٤٩- ابن عذاري أبو عبدالله المراكشي، (ت ٦٩٥هـ) ، **البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب**، (دار الثقافة، بيروت – ١٩٧٣م) .

٥٠- العرشي، حسين بن احمد، **بلوغ المرام في شرح مسلك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك وإمام**، (نشر الاب انستانس الكرملي، القاهرة – ١٩٣٩ م) .

٥١- أبو عبيدة القاسم بن سلام، (ت ٢٢٤ هـ) ، **الأموال**، (دار النهضة للطباعة والنشر، القاهرة – ١٣٥٣ هـ) .

٥٢- ابن العديم، كمال الدين عمر بن احمد بن هبة الله، (ت ٦٦٠ هـ) ، **زبدة الحلب في تاريخ حلب**، تح: سامي الدهان، (المطبعة الكاثوليكية، بيروت – ١٩٥١ م) .

٥٣- عمارة، نجم الدين أبو محمد اليمني، (ت ٥٦٩ هـ) ، **تاريخ اليمن**، (مكتبة الارشاد، القاهرة، ١٣٤٦ هـ) .

٥٤- عبدالمنعم، ماجد، **الإمام المستنصر بالله الفاطمي**، (مكتبة الانجلو المصرية ، مصر – ١٩٦٠م) .

٥٥- عبدالمنعم، **نظم الفاطميين ورسومهم في مصر** (مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة – ١٩٥٣ م) .

٥٦- عنان، محمد عبدالله، **دولة الإسلام في الاندلس**، ط٤، (مكتبة الخانجي، القاهرة – ١٩٦٩ م) .

٥٧- أبو الفدا، الملك المظفر عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود، (ت ٧٣٢ هـ) ، **المختصر في اخبار البشر**، ط١، (المطبعة الحسينية المصرية، لا . مك، لا . ت).

٥٨- الفاسي، تقي الدين محمد، (ت ٨٣٢ هـ) ، **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، تح: فؤاد سيد، (القاهرة – ١٩٥٨م).

٥٩- الفاسي، **شفاء الغرام باخبار البلد الحرام**، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت – ٢٠٠٠ م).

٦٠- ابن فهد الشامي، عز الدين عبدالعزيز بن عمر بن محمد، (ت ٩٢٢ هـ) ، **اتحاف الورى بأخبار ام القرى**، تح: فهيم محمد شلتوت، ط١، (القاهرة – ١٩٨٣م) .

٦١- ابن القاسم اليماني، يحيى بن الحسين بن محمد بن علي، (ت ١١٠٠ هـ) **غاية الاماني في اخبار القطر اليماني**، تح: سعيد عبدالفتاح عاشور، (دار الكتاب العربي، القاهرة – ١٩٦٨ م) .

٦٢- القاضي النعمان، أبو حذيفة النعمان بن محمد بن منصور، (ت ٣٦٣ هـ) ، **المجالس والمسايرات**، تح: الحبيب الفقي وآخرون، (بيروت – ١٩٦٦م) .

٦٣- ابن القلانسي، أبو يعلي حمزة (ت ٥٥٥ هـ) ، **ذيل تاريخ دمشق**، تح: امدروز، (مطبعة الإباء اليسوعيين، بيروت – ١٩٨٠ م) .

٦٤- القلقشندي، احمد بن علي بن احمد، (ت ٨٢١هـ)، **صبح الاعشى في صناعة الانشاء**، (دار الكتب العلمية، بيروت– لا.ت) .

٦٥- القمي، عباس، **الكنى والالقاب**، تقديم: محمد هادي الأميني، (لا. مك، لا . ت) .

٦٦- ابن كثير، أبو الفدا إسماعيل بن عمر الدمشقي، (ت ٧٧٤ هـ) ، **البداية والنهاية**، تح: احمد أبو ملحم بركات وآخرون، ط٢، (دار الكتب العلمية، بيروت – ١٩٨٧ م) .

٦٧- كحالة ، عمر رضا ، (ت١٤٠٨هـ) ، **معجم المؤلفين** ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لا . ت) .

٦٨- الكبيسي، حمدان عبدالمجيد وعواد مجيد الاعظمي، **دراسات في الاقتصاد العربي الإسلامي**، (مطبعة التعليم العالي، بغداد – ١٩٨٨ م) .

٦٩- المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ، (ت٣٤٦هـ) ، **مروج الذهب ومعادن الجوهر** ، (دار الهجرة ، قم – ١٤٠٩هـ) .

٧٠- ابن المظفر ، أبو حفص عمر سراج الدين بن الوردي ، (ت٨٥٢م) **خريدة العجائب وفريدة الغرائب** ، تح : أنور محمود زناتي ، ط١ ، (مكتبة الثقافة الإسلامية ، القاهرة – ٢٠٠٨م) .

٧١- المقدسي، شمس الدين أبو عبدالله بن احمد بن ابي بكر، (ت ٣٣٦ هـ) ، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، ط٢، (مكتبة مدبولي، القاهرة – ١٩٩١ م) .

٧٢- المعاضيدي، خاشع، **الحياة السياسية في بلاد الشام خلال العصر الفاطمي**، ط١، (دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٦م) .

٧٣- المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥ هـ) ، **اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا**، تح: حلمي محمد احمد، (مصر – ١٩٧١ م) .

٧٤- المقريزي، **إغاثة الامة بكشف الغمة**، تح: اكرم حلمي فرحان، (عين للدراسات والبحوث، مصر – ٢٠٠٧ م) .

٧٥- المقريزي، المقفى الكبير، تح: محمد اليعلاوي، ط٢ ، (دار الغرب الإسلامي، بيروت – ٢٠٠٦م)

٧٦- المقريزي، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، تح: ايمن فؤاد سيد، (مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، القاهرة – ٢٠٠٢ م) .

٧٧- المقريزي، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تح: محمد عبدالقادر عطا، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت- ١٩٩٧م) .

٧٨- المقري، شهاب الدين احمد بن محمد المغري التلمساني، (ت ١٠٤١ هـ) ، **نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب**، تح: محمد محي الدين عبدالحميد، (دار الكتاب العلمي، بيروت – ١٣٦٩ هـ) .

٧٩- ابن مماتي، شرف الدين أبو المكارم بن ابي سعيد، (ت ٦٠٦ هـ) ، **قوانين الدواوين**، (مطبعة الوطن – مصر – ١٢٩٩ هـ) .

٨٠- ابن ميسر، محمد بن علي بن يوسف، (ت ٦٧٧ هـ) ، **اخبار مصر**، اعتنى بتصميمه: هنري ماسيه (القاهرة – ١٩١٩ م) .

٨١- ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، (ت ٧١١ هـ) ، **لسان العرب**، ط٣، (دار صادر، بيروت – ١٤١٤ هـ) .

٨٢- النويري، احمد بن عبدالوهاب بن محمد، (ت ٧٣٣هـ)، **نهاية الارب في فنون الادب**، ط١، (دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة- ١٤٢٣هـ) .

٨٣- ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر (ت ٧٤٩ هـ) ، **تاريخ ابن الوردي**، (المطبعة الحيدرية، النجف – ١٩٦٩ م) .

٨٤- الهمداني، حسين بن فيض الله، **الصليبيون والحركة الفاطمية في اليمن**، (مطبعة الرسالة، القاهرة – لا . ت) .

٨٥- أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم، (ت ١٨٢ هـ) ، **الخراج**، تح: احسان عباس، ط١، طبعة خاصة، بنك الكويت الصناعي، (دار الشرق، بيروت، ١٩٨٥ م) .